

نحو رؤيتك

للتأنيب الأسامي

نظرات وتصويرات

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٩٥٦

عبد العظیم الذیب

نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي / عبد العظیم الذیب.

عمان: دار البشير للنشر ١٩٩٣

(٢٠٨) ص

ر.أ (١٩٩٣/١٢/١٣٣٢)

١- النادي العربي الإسلامي أ. العنوان

(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

Dar Al-bashir

For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)

Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir

P.O.Box. (182077) / (183982)

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali

Amman - Jordan

دار البشير

ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)

هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)

فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلکس (٢٣٧٠٨) بشير

مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي

عمان - الاردن

نحو رؤيتك

للتأنيخ الاسلامي
نظرات وتصويبات

الدكتور عبد العظيم محمد الزبي
استاذ في قسم اللغة العربية
جامعة قطر

دار البشير
للنشر والتوزيع



مثلُ القومِ نَسُوا تاريخهم
كلقيطٍ عيٍّ في الناس انتسابا
أو كمغلوبٍ على ذاكرةٍ
يشتكي من صلة الماضي انقضابا

أمير الشعراء : أحمد شوقي

« التاريخ عرضُ الأمة »

عباس محمود العقاد

إهداء إلى الشباب

إلى شباب أمتي !
إلى شباب أمتي الذين لم تفتنهم عن دينهم كل ذرائع المسخ والتشويه، ولم تلهمهم عن رسالتهم كل مغريات التنصير والتهويد .

إلى الشباب الطاهر، النقي، الصالح، الذي أغرقوه بكل ألوان ما يسمى (بالفنون)، وأحاطوه، بلجاجة ما يسمى (بالإعلام) وحاصروه بإلحاح ما يسمى (بالثقافة)، وتجادبوه بما يسمى (الرياضة) - ولكنه استعصى على ذلك كله، ووجد هويته في تراث أمته، وتاريخ أمته، وأمجاد أمته .

إلى شباب أمتي الذي لم يخلب لبه، بل لم يلفت نظره، ما زينه له من (أباطيل قرن التنوير) من مثل (الثقافة العالمية) و(الفكر الإنساني)، و(الحضارة العالمية) ونحو ذلك مما أوصى به (الماسون) .

إلى شباب أمتي الذي اتخذ كتاب ربه دستوراً، وسنة نبيه ﷺ نوراً .
إلى هؤلاء الشباب، فهم وحدهم القادرون على فهم هذه الفصول، ووعي هذه القضايا .

سائلاً الله لي ولهم الهدى والرشاد .

الشيخ محمد بن عبد العزيز

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء : ١)؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب ٧٠ ، ٧١)

اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وعليك توكلنا ، وإليك أنبنا وإليك المصير ، اللهم إنا نبرأ من حولنا وقوتنا ونلوذ بحولك وقوتك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ، ونصلي ونسلم على صفوتك من خلقك ، وخاتم رسلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد :

لقد ترددت كثيراً وطال ترددي سنوات طوال في نشر هذه الأبحاث أو هذه الكلمات ؛ ذلك أنني امرؤ يخشى أن يطلع على الناس بشيء فيه نقص أو خلل ، أو بشيء لا طائل من ورائه ، فيكون قد أضاع منهم وقتاً أو جهداً ، فيلقى الله بعد ذلك مسئولاً عن هذا ، فيما سيسأل عنه ، وما أكثر ما سيسأل عنه.

ثم إن سوق النشر قد صار لها ضجيج وعجيج ، ووميض وأضواء ، وأعلام ورايات ، وأبواق وطبول ، وزينة وزخارف ، فتطلعت لها أحداق ، وأشرأبت لها أعناق ، وصارت من أوسع أبواب الشهرة ، وأنا امرؤ كره إليه هذه الشهرة ، وصرت أعافها ، بل أزدرىها من طول ما رأيته تصنع بعشاقها من امتهان ، أراهم يستعذبونه ولا يشعرون ، من شدة ما أسكرتهم نشوتها ، ومن إذلال يستلذونه ولا يدرون ، من طول مادار برأسهم حميها . والعياذ بالله .. ولست أتمدح بذلك زاعماً أنني كذا خلقت ، وعلى هذا فطرت ، ولكنه أمر اكتسبته ، وشأن تعلمته ، وخير خاراه الله لي ، وإذا أراد الله أمراً هياً له أسبابه ، وفتح له أبوابه .

فقد قدر الله سبحانه لي أن أتصل بتراث أمتي ، فعرفت قدر أئمتنا ، ورأيت عظمة أعمالهم .

ورأيت الإمام الجليل أبا عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ يقول :
« ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال » .

ثم قدر لي أن أعيش في كنف أساتذة أجلاء يقدرون الكلمة حق قدرها ، ويعرفون للعلم آدابه وأخلاقه ، ورأيت فيهم العظمة بأجلى معانيها والتواضع بأصدق معانيه ، وكان من عظمتهم أنهم كانوا أكبر من أن تحتويهم هالة ، أو تضمهم شاشة ، أو يجذبهم ميكرفون ، أو تستهويهم صورة .

وكان من أكثر أساتذتي تأثيراً شيخي الجليل الأستاذ / محمود محمد شاكر ، متعه الله بالصحة والعافية وأطال بقاءه .

فقد رأيت هذا العملاق العلامة ، يطيل التدقيق في كل ما يكتب ، وعرفت قصته مع كتابه الفذ (المتنبي) ، وكيف كانت معاناته ، وكيف كان تردده ، وعدم رضاه عما يكتب !! «اقرأ هذه القصة كاملة بقلمه ، وبأدبه العالي ، في السفر الأول من المتنبي طبعة ١٩٧٧ م . ص ٤٦-٦٥ » ؛ رأيت هذا من شيخي الجليل ، فوعيت ، وتعلمت ، واقتديت ، بل وجدتني أولى بالتردد ،

والخشبة ألف مرة ..

ولقد أدرك ذلك مني بعض الأساتذة الأجلاء ، والكرام الباحثين فكانوا يستنفرونني ، ويحثونني على أن أنشر ما أكتب ..

فقال لي الشيخ عبد الجليل شلبي-مد الله في عمره-: أنت تريد أن تقول آخر كلمة في الموضوع الذي تكتبه ، وهذا يابني مستحيل ، إن الكلمة الأخيرة لن تقال أبداً ، وسيظل الباب دائماً مفتوحاً ؛ انشر هذا الذي كتبته ، ودع غيرك يكمله ، أو يبني عليه أو يصححه ، ولا حرج في ذلك ؛ بل أقول لك : لا تلتفت أنت لتصحيحه.

أما شيخنا الشيخ محمد الغزالي: فقال بأسلوبه الفكه -بعد أن اطلع على بعض ما كتبت :« أنت تحسن الكتابة ، والوضع في الدرج ، وهذا لا بأس به ، فقد تنمو هذه المقالات ، وتتوالد وهي في ظلام الأدراج » ..

أما أخي الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي ، فقال لي في هدوء بأسلوبه الهين اللين الحبي -والحياء من أخص شيمه-: يا أخي اجمع الأشياء التي كتبتها والكلام الذي تقوله في التاريخ هذا ، وأخرجه للناس ، ماذا تنتظر؟!!

وتكرر ذلك من كثير من الأحبة الكرام ، وكنت أستمع وأشكر ، وأهم بالاستجابة ، ولكن أعود ليغلبني ماتعلمته وتعودته.

إلا أن هاجساً أخذ يلح عليّ من حين لآخر ، يقول لي : منذ سنوات تحدث عن دنو الأجل، وقرب اليقين ، وأنت بلغت سن الحصاد ، وتستشهد بقول سيدنا معاوية (رضي الله عنه) حين كان يقول كلما بلغه نعي أحد أترابه:« أنا والله من زرع قد استحصّد وحان أوانه » ..

يقول هذا الهاجس: ففيم الانتظار إذاً وقطار الرحيل قادم؟ فخشيت أن يكون في حبس هذه الكلمات كتماناً للعلم الذي حذرنا ديننا منه ، وأنذرنا

بأن من كتبه يلجم بلجام من النار يوم القيامة.

فها أنا ذا أقدم هذه الصفحات ، ولا أقول البحوث ، بين يدي الموعد مع المولى عز وجل ، لا أبغي بها في الناس ذكراً ، فأنا عن دنياهم إلى رحيل ، ولا أبغي بها مالاً ، فكسوتنا إلى الآخرة بغير جيوب ..

والى الله ضراعتي ، أن يجبر ضعفي وعجزتي ، وأن يجيرني من ذنوبي ويستتر عيوبي ، وأن يقللني من عثرتي ، وإليه أبرأ من حولي وقولي ، وألوذ بحوله ، وقوته ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به ؛ وأسأله جل وعلا أن يمن علينا بحسن العقبي ، وأن يختم بالصالحات أعمالنا ، وأن يقبضنا إليه غير مفتونين ولا خائبين ، ولا خزاي ولا ندامي . ونشكره جل وعلا على ما أفاضه علينا من نعم ، وما منحنا إياه من فضله وبره وإحسانه ، مع ما كان منا من قصور وتقصير ، سبحانه . أهل الفضل كله ، وأهل العفو كله ، وأهل الحمد كله ، وأهل الثناء كله ، وأهل الشكر كله .

ياربنا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك جل جلالك .

وكتب أبو محمود
عبد العظيم محمود الديب
الدوحة في
فجر الخامس والعشرين من رمضان
١٤١٢ هـ